للجمهور واجابوا عن هذا الحديث بان شقران انفرد بفعل ذلك ولم يوافقه
احد من الصحابة واعلموا بذلك وانما فعله شقران لما ذكرناه عنه من كراهيته
ان يلمسها احد بعد النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وفي كتاب تحقيق النصرة
قال ابن عبد البر ثم اخرجت بعني القطيفة من القبر لما تزعزعوا من وضع الثياب
التسع حكاما ابن زبالة ولما دفن صلى الله عليه وسلم جاءت فاطمة رضي الله عنها
فقالت كيف طابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب
واخذت من تراب القبر الشريف فوضعته على عينيها وانشات تقول

ماذا على من شم تربة احمد ، ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصايب لو انها ، صبت على الايام عدن لياليا

قال رزين ورش قبره صلى الله عليه وسلم رشه بلال بن رباح بقربة بدا
من قبل راسه حكاه ابن عساكر وجعل عليه من حصبا العرصة حمرا وبيضا
ورفع قبره من الارض قدر شبر وفي حديث عايشة عند البخاري قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود والنصارى
اتخذوا قبور انبيايهم مساجد لولا ذلك ابرز قبره غير انه خشي ان يتخذ مسجدا
كذا في رواية ابي عوانة عن هلال او خشي على الشك في رواية القعنبي يمكن
ان تفسر بانها هي التي منعت من ابراز واكها تضمر الشان وكانها ارادت نفسها
ومن وافقها على ذلك وهذا يقتضي انهم فعلوا باجتهاد بخلاف رواية القعنبي فانها
تقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي امرهم بذلك وقوله لابرز قبره
اي لكشف قبره صلى الله عليه وسلم ولم يتخذ عليه الحايل والمراد الدفن خارج
بيته وهذا قالته عايشة رضي الله عنها قبل ان يوسع المسجد ولهذا لما وسع
المسجد جعلت حجرتها مثلثة الشكل محدودة حتى لا ينافي الجدران يصلي الى جهة
القبر الكريم مع استقباله القبلة وفي البخاري ايضا من حديث ابي بكر بن عياش
عن سفيان التمار انه حدثه انه راى قبر النبي صلى الله عليه وسلم مسنما اي
مرتفعا زاد ابو نعيم في المستخرج وقبر ابي بكر وعمر كذلك واستدل به على
ان المستحب تسنيم القبور وهو قول ابي حنيفة ومالك واحمد والمزني
وكثير من الشافعية وادعى القاضي حسين اتفاق الاصحاب عليه وتعقب
بان جماعة من قدما الشافعية استحبوا التسطيح كما نص عليه الشافعي وبه
جزم الماوردي واخرون وقول سفيان التمار لا حجة فيه كما قال البيهقي
لاحتمال ان قبره صلى الله عليه وسلم في الاول لم يكن مسنما فقد روى ابو داود
والحاكم من طريق القاسم بن محمد بن ابي بكر قال دخلت على عايشة فقلت
يا امه اكشفي لي عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم فكشفت لي عن ثلاثة

قبور

قبور لا مشرفة ولا لاطية مبطوحة ببطحا العرصة الحمرا زاد الحاكم فرايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند ماوى ابي بكر راسه بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم وعمر
راسه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كان في خلافة معاوية فكانها كانت
في الاول مسطحة ثم لما بنا جدار القبر في امارة عمر بن عبد العزيز على المدينة من
قبل الوليد بن عبد الملك صير وهاهنا تتمة وقد روى ابو بكر الاجري في
كتاب صفة قبر النبي صلى الله عليه وسلم من طريق اسحق بن عيسى بن بنت
داود بن ابي هند عن عنبة بن بسطام المديني قال رايت قبر النبي صلى الله
عليه وسلم في امارة عمر بن عبد العزيز مرتفعا نحوا من اربع اصابع ورايت
قبر ابي بكر وراء قبره ورايت قبر عمر وراء قبر ابي بكر اسفل منه ثم الاختلاف في
ذلك في ايهما افضل لا في اصل الجواز ورجح المزني التسنيم من حيث المعنى بان
المسطح يشبه ما يصنع للجلوس بخلاف المسنم ويرجح التسطيح ما رواه مسلم
من حديث فضالة بن عبيد انه امر بقبور فسويت ثم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يامر بتسويتها وعن هشام بن عروة عن ابيه لما سقط
عليهم الحايط يعني حايط حجرة النبي صلى الله عليه وسلم في زمان بن عبد الملك
اخذوا في بنائه فبدت لهم قدم ففزعوا وظنوا انها قدم النبي صلى الله عليه وسلم فما
وجد واحد يعلم ذلك حتى قال لهم عروة والله ما هي قدم النبي صلى الله عليه
وسلم ما هي الا قدم عمر رواه البخاري ايضا التنبيه في ذلك ما رواه الاجري من
طريق شعيب بن اسحق عن هشام بن عروة قال اخبرني ابي قال كان الناس
يصلون الى القبر الشريف فامر عمر بن عبد العزيز بناه عروة فقال هذا
ساق عمر ورايته فسري عن عمر بن عبد العزيز بناه عروة وروى
الاجري قال رجا ابن حيوة قبر ابي بكر عند وسط النبي صلى الله عليه وسلم
وعمر خلف ابي بكر راسه عند وسطه وهذا ظاهر يخالف حديث القاسم فان
امكن الجمع والا فحديث القاسم اصح واما ما اخرجه ابو يعلى من وجه اخر عن
عايشة ابو بكر عن عينه وعمر عن يساره فسنده ضعيف انتهى ملخصا من
فتح الباري وقد اختلف اهل السير وغيرهم في صفة القبور والتقدمة على
سبع روايات اوردها ابن عساكر في تحفة الزايرين ونقل اهل السير عن سعيد
ابن المسيب قال بقي في البيت موضع قبر في الشهوة الشريفة يدفن فيه
عيسى بن مريم عليهما السلام ويكون قبره الرابع وفي المنتظم لابن الجوزي عن
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم الارض فيتزوج
ويولد له ويمكث خمسا واربعين سنة ثم يموت فيدفن معي في قبري فاقوم
انا وعيسى بن مريم من قبر واحد بين ابي بكر وعمر ذكره في تحقيق النصرة

فرع مي لا يصلي ليا احد فلما هدم بدت قدم ساق وركبة عمر ابن عبد العزيز

Copyright University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)